2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحِسُّ في أُسلوبِ القُرْآن

للدكتور
العلامة

عبد الواحد وجيه

تفريغ وتصميم

أبو الحسن الحناوى

مقـدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه

وبعد .. أيها السادة الكرام والأخوات الكريمات

يسعدني في هذا اللقاء الطيب المبارك أن نستعرض ما بيَّنه الشيخ الجليل العلامة .. دكتور / عبد الواحد وجيـه المغربي المنـشأ حيث سلط الضوء على كيفية صياغة الله عزوجل لكلماته في القرآن الكريم بحيث يلحظ المتدبر في قراءة أن الصيغة البلاغية لمخاطبة عبادَ الله والمؤمنين تختلف عنها في الحديث عن العاصين وغير المؤمنين.

وذلك التمييز في تشكيل الكلمات يشير الى تفريق الله سبحانه بين الصنفين وكأنه نوع من التكريم الدنيوي لعباده الصالحين أو الإزدراء والزجر لغيرهم.

ورُغم قِصَرِ المَقطع إلا أنه ممتعٌ ، وذو دلالةٍ عظيمةٍ لتكريم الله عزوجل لأوليائه وذلك مطابقٌ لقوله سبحانه: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ هود.

وأخيراً وليس بآخرٍ أسأل الله العون والسداد في إتمام هذا العمل الطيب.

اخوكم / ابوالحسن الحنّاوى

قاعدة النظم القرآني

يقول الدكتور عبد الواحد وجيه إنَّ رب العالمين سبحانه وتعالى حين يُريدُ أن يرفع أشياءَ يضعُها موضع النصب وإذا اراد أن يرفعها أكثر يضع لها المد أما إذا أراد أن يخفض من شيئٍ يجرُهُ.

ويصدق تلك القاعدة الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ به آخرين"

خطاب الصالحين والمجرمين

- فحينما خاطبَ الصالحين من عباده قال : عبادِ

مثل .. فبشر عباد [1]

ومثل .. ﴿ وَمَا اللَّـهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ [2] ، هكذا بالمد بالألف.

- وحين يُخاطبُ المجرمين من عباده يجرُهُ ، مثل قوله : وما أنا بظلامٍ للعبيدِ [3]

والعبيد تُجمع على عبد والعبدُ قد يكون عبداً لصنم ، أو لله ، أو لحجر

بينما عباد واحدُها عابد ، والعابد لا يكون إلا لله.

لا يمكن أن تقول إشتريتُ عابداً ، ولكن تقول اشتريتُ عبداً

---

1 ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّـهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الزمر

2 سورة غافر

3 ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ سورة ق

- كذلك الآخرة عندما أعطاها الله للصالحين نصبها

قال الله عزوجل :﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ الإسراء

فالآخرةَ جُعلت بالفتح رِفْعة وكرامة للمؤمنين.

- لكن حينما أعطى الآخرة للمجرمين جرها

كقوله : ﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ الإسراء

كذلك الكلمة والقول والمخاطبة

- ايضاً لفظ كلمة حينما كانت في الخير نُصبتْ في القرآن قال تعالى: كلمةً طيبةً [4]

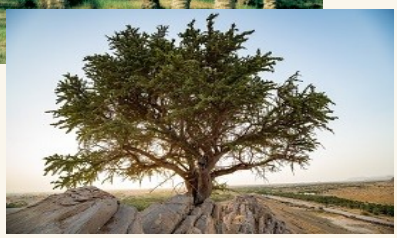

- فلما ذُكر الشرُّ جرها : ومثل كلمةٍ خبيثةٍ [5]
- وحينما يُكلمُ الإنسانَ الذى يَبَرُّ والديه ويُحسن اليهما نصب لفظ القول فقال: وقل لهما قولاً كريماً [6]

---

[4] ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ ابراهيم

[5] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ابراهيم

[6] ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ الإسراء

- وحينما تكلم عن العاقّ جر لفظ القول قال: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ سورة ق

فلفظ قول للبار جاء منصوباً ، وللعاق جاء مجروراً

ايضاً عن ذكر الحيوانات

- حتي الحيوان عندما أعطاهُ اللهُ للصالحين نصبه .. فوجه الخطاب بالنصب فقال : والخيلَ والبغالَ والحميرَ [7]
- ولما وجه نفس الخطاب للمجرمين جُرّتُ الحيوانات : كمثلِ الحِمَارِ يحمل أسفاراً [8]

ومثل : ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ﴾ الأعراف 176

بالطبع في اللغة العربية يكون الإعتبار لقواعد النحو والصرف يقولون هذا مجرورٌ بكذا وهذا منصوب بكذا وهذا مرفوع بكذا وهذا واضحٌ بالاعراب .. لكن هذا الحس اللساني لم يدركونه .. لماذا؟

البيان والنظم القرآني يناقش لماذا جُرّت .. نحوياً

الجانب اللساني في القرآن يناقش القضايا التي هي أعلى

---

[7] ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ النحل

[8] ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ ۚ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ الجمعة

حين يتكلم الجانب اللساني يناقش القضايا التي هي أعلى .. وقس على ذلك من الأمور.

وأمَّا استخدام القرآن الكريم لبعض الكلمات التى تشير الى معاني متعددة مثل كلمة [قضى] فتلك المرادفات.

قضى في اللغة العربية لها اثني عشر معنىً

- القضاء بمعنى الحكم: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء (أى وحكم ربك)
- ويأتى القضاء بمعنى الموت : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ سبأ (أى أنهينا أجله ، أمتناه)
- ويأتى القضاء بمعنى القتل : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ القصص (أى فوكزه موسى فقتله)
- ويأتى القضاء بمعنى الوحي : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴿٤﴾﴾ الإسراء (أى أوحينا الى)
- ويأتى القضاء بمعنى الإنتهاء من العمل : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ القصص (أى انتهي من الخدمة)
- ويأتى القضاء بمعنى الفعل كما قال السحرة لفرعون : ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴿٧٢﴾﴾ سورة طه (أى إفعل ما أنت فاعل)

- ويأتى القضاء في القرآن بمعنى ابلاغ الأنبياء : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ الحجر (اى ابلغناه)
- ويأتى القضاء بمعنى الفراغ من الزواج : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ الأحزاب ..
- ويأتى القضاء بمعنى أراد أمراً : وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ البقرة (أى إذا أراد أمراً) [9]
- ويأتى القضاء بمعنى الأداء : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ ﴿١٠٣﴾ البقرة (أى أدّيتم الصلاة)
- ويأتى القضاء بمعنى قدّر مثل : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴿٢﴾ الأنعام (أى قدر لكم أجلاً ـ مدة بقاء في الدنيا)
- ويأتى القضاء بمعنى إنفاذ الأمر وتحقيقه مثل : وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّـهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾ الأنفال (أى لإنفاذ أمرٍ قد قدّرناه)
- ويأتى القضاء بمعنى تحقيق رغبة مثل: مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّـهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴿٦٨﴾ يوسف (إلا تحقيق رغبة لوالدهم يعقوب عليه وعيى نبينا السلام)

وهكذا !!!

والسبب في المرادفات في اللغة العربية لأن اللسان العربي كبير والحروف قليلة (28) حرفاً ، فاضْطُرّوا الى أن يستخرجوا من الكلمة معاني كثيرة وهي المرادفات.

---

[9] كل ما ورد من أمثلة بهذا اللون فهو مُجَمّعٌ من التفاسير وإجتهاداً مني وليس من كلام الدكتور/ عبد الواحد .

وهذا الجدول إضافي وجدته في أحد المواقع وهو كمثال لكلمة (أخــذ) وتنوع المعنى لها		
	كلمة أخذ في جملة	معناها
1	أخذ التلميذ يُفكر	شرع
2	أخذ التلميذ القلم	تناول
3	أخذ عليه إهماله	عاب
4	أخذ المظلوم حقه	نـال
5	أخذ التلميذ رأىَّ صديقه	شاوره
6	أخذ القوى بيد الضعيف	ساعده

والحمد لله رب العالمين له الحمد والمنة فقد أتممت بفضله وعونه ذلك الملف برجاء إفادة أخواني وأخواتي في الله وأسأل الله العلى القدير أن يتقبَّل منى هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم كصدقة جارية لى وعن والديَّ وكل من له حق عليَّ اللهم آمين.

اخوكم في الله / أبوالحسن الحناوى

فيينا في 10 فبراير 2021